



جامعة ذي قار  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

## من مظاهر الوجودية في شعر صلاح عبد الصبور

أ.م.د بشرى حنون محسن

جامعة كربلاء / كلية العلوم الاسلامية

أ.د أنوار سعيد جواد

جامعة بغداد / كلية العلوم الاسلامية

الكلمات المفتاحية

(صلاح عبد الصبور , الوجودية)

الملخص

المتصفح للشعر العربي الحديث ، لابد أن تثير انتباهه الكلمات التي تنتمي الى الحقل الوجودي أكثر من غيرها من مثل: السأم والحزن والفراغ والضياء... الخ. وخير من يمثل ذلك من الشعراء الشاعر صلاح عبد الصبور ، وفي تجربته الشعرية نماذج معبرة عن المذهب الوجودي ، اذ يبرزُ الحزن والقلق والغربة وموضوعات وجودية عامة في شعره . وحتى الشخصيات التي وظفها في نصوصه هي شخصيات قلقة وجودية بشكل عام. وقد مال الشاعر إلى التفلسف الوجودي، بفعل إحساسه بالعبث و القلق و المرارة المظلمة. ومن خلال النماذج المتخيرة من المنجز الشعري لصلاح عبد الصبور سنري القارئ وجه الوجودية وأفكارها وطروحاتها.

والوجودية في شعر صلاح عبد الصبور ليست إلا مرحلة من مراحل تطوره الشعري، وهي مراحل متداخلة في ما بينها، فقد بدأ وجوديا وقضى مرحلة من حياته ماديا وانتهى شاعرا صوفيا.



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

الباحثتان

### **One of the manifestations of existentialism in the poetry of Salah Abdel-Sabour**

Assistant Prof. Dr. Bushra Hanoun Mohsen

University of Karbala / College of Islamic Sciences

Prof. Dr. Anwar Saeed Jawad

University of Baghdad / College of Islamic Sciences

#### **Summary**

The one who is browsing modern Arabic poetry, must attract his attention to words that belong to the existential field more than others, such as: boredom, sadness, emptiness, loss ... etc. Sadness, anxiety, and estrangement highlight general existential themes in his poetry. Even the characters he employed in his texts are anxious, existential characters in general.

The poet has tended to existential philosophizing, because of his sense of futility, anxiety and dark bitterness. Through the selected examples from the poetic achievement of Salah Abdel-Sabour, we will show the reader the face of existentialism, its ideas and propositions.

Existentialism in the poetry of Salah Abdel-Sabour is nothing but one of the stages of his poetic development, which are intertwined stages between them.

The two researchers



جامعة تكريت  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على نبينا الكريم محمد وعلى اله وصحبه الطيبين الصالحين.

وبعد :

جل الباحثين الذين تصدوا لدراسة الشعر العربي الحديث اثاروا مسألة تأثير التيارات الفكرية على المنجز الشعري الحديث، وبالأخص شعر الشعراء الرواد، الذين تأثروا بكل هذه التيارات وتمثلوها في شعرهم .

والمتصفح للشعر العربي الحديث ، لا بد أن تثير انتباهه الكلمات التي تنتمي الى الحقل الوجودي أكثر من غيرها من مثل: السأم والحزن والفرغ والضياح... الخ، وخير من يمثل ذلك من الشعراء الشاعر صلاح عبد الصبور. اذ يعد واحدا من الشعراء الوجوديين، وفي تجربته الشعرية نماذج معبرة عن المذهب الوجودي ، اذ يبرز الحزن والقلق والغربة موضوعات وجودية عامة في شعره . وحتى الشخصيات التي وظفها في نصوصه هي شخصيات قلقة وجودية بشكل عام. وقد مال الشاعر إلى التفلسف الوجودي، بفعل إحساسه بالعبث و القلق و المرارة المظلمة. ومن خلال النماذج المتخيرة من المنجز الشعري لصلاح عبد الصبور سنري القارئ وجه الوجودية وأفكارها وطروحاتها. من هنا كان التوجه لدراسة مظاهر الوجودية في شعر صلاح عبد الصبور .

وتبعا لمقتضيات الموضوع فقد ضم البحث تمهيد ومبحثين فقط وانتهى بخاتمة، اهتم التمهيد بدراسة المرجعيات واثرها في الشعر العربي الحديث، واهتم المبحث الأول بدراسة الفاظ الحزن والقلق والضياح وهي مظهر من مظاهر الوجودية، في حين توجه المبحث الثاني إلى دراسة الفاظ السأم والضجر والنتيه، وجاءت الخاتمة لتقف عند اهم النتائج التي توصلت لها الدراسة، ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع.



جامعة تكريت  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

والمنهج الذي اتبعته الباحثتان، اتصف بقدر كبير من المرونة وتمت فيه المزوجة بين منهجين، وهما :

أ- المنهج التاريخي، لمتابعة العلاقة بين التيارات الفكرية متمثلة بالوجودية والشعر، وعلاقات التأثير والتأثر بينهما .

ب- المنهج التحليلي، لرصد مدى تأثير الوجودية في إنجازات النص الشعري لصلاح عبد الصبور، ومستويات هذا التأثير على الشكل والمضمون الشعري.





جامعة تكريت  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

### التمهيد: المرجعيات الفكرية واثرها في الشعر العربي الحديث

الظروف التي مر بها الوطن العربي في الاربعينيات والخمسينيات كانت ظروفًا قاسية في المجال السياسي والاجتماعي والفكري وكانت لهذه الظروف مردودات سلبية على الشعراء حيث كانوا يعانون من قوى التسلط والظلم التي كانت تحكم البلاد ، وصولاً إلى انهيار الواقع العربي و ما أحدثه من خلخلة للثوابت و زرع الشكوك في نفوس المثقفين والمبدعين، وقد عبر الشعراء عن تلك الظروف في أغلب قصائدهم إلا أنهم في الوقت نفسه كانوا يحملون بشمس الحرية والثورة على الطغيان واكب مرحلة الإرهاص بالتحول الكبير في العالم العربي في أواخر الأربعينيات (1).

وقد كان الوطن العربي في منتصف القرن التاسع عشر على استعداد لاستقبال التيارات الفكرية والمذاهب الأدبية التي تنوعت مرجعياتها. والتغيرات التي حدثت في شكل ومضمون القصيدة كانت انعكاساً لتغيرات جذرية حصلت في الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للإنسان العربي. ويرى احد النقاد ان حركة الشعر الجديد اتخذت ((انعطافاً تاريخياً جديداً ، وشهدت -

(1) ينظر: دراسات في الادب العربي الحديث ، د. محمد مصطفى هدارة، دار العلوم العربية - بيروت - لبنان -



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

حركة الشعر - تحولات فنية وفكرية جديدة تتوافق والتحول الفكري والحضاري لعالمنا اليوم . يقوم به عدد من الشعراء الشباب الجدد ، وعدد من الشعراء الذين قادوا الحركة في الخمسينيات في منطلق جديد ووعي فني معاصر))<sup>(1)</sup>؛ فتباينت تبعاً لذلك أشكالها التعبيرية وآلياتها الفنية وفق أسس شعرية رأى فيها أصحابها القدرة على حمل تجارب العصر الجديدة ،فـ ((التجربة الشعرية في جوهرها تستمد نسج حياتها من وجود الشاعر الوجداني وحضوره الحسي وآفاقه التأملية، في جو خاص يختلف كل الاختلاف عن الأجواء الاعتيادية لا في الشكل فقط بل في تكوينه كذلك. وهذا العالم من الشمول بحيث تتداخل فيه الأحاسيس والمشاعر واللغة والذاكرة معاً، في عملية مكثفة بالغة التعقيد تستمد وجودها من الحياة على نحو مباشر أو غير مباشر، في ماضيها وحاضرها ومستقبلها معاً))<sup>(2)</sup>

والقصيدة الحديثة لم تعد تقدم للقارئ أفكاراً ومعاني فحسب ،شأنها شأن القصيدة القديمة ، وإنما أصبحت تقدم له فضاء من الأخيلة والصور والانفعالات وتداعياتها <sup>(3)</sup> . وقد وجد الشاعر العربي متكآت فكرية في الشعر الغربي تعينه في التعبير عن تجربته الخاصة بطريقة فيها كثير من الجدة، فتقافة الشاعر الحدائثي اضحت مزيجاً من الادب ، والفكر ، والفلسفة، ولم يعد الشعر -عنده - نصاً عفويّاً او قولاً مرتجلاً ، بل هو نص مركب من عناصر معرفية شتى ، ويرى أحد الباحثين ان :((أيدولوجية الشاعر الحديث تنبع أساساً من إحساسه الذاتي بالقضايا الكيانية الكبرى ، لذلك فهو لا ينحصر في أطر سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية وإنما يكتسب أيديولوجيته في الإطار الحضاري الشامل لمأساة الإنسان))<sup>(4)</sup> . وكانت النتيجة أن الشاعر ((لم يعد يقوى على الفرح والتفاؤل، والامتثال لأي شيء كان أكثر ألفة مع الكأبة والشك والرفض

<sup>(1)</sup> في الشعر العراقي الجديد : 17 .

<sup>(2)</sup> الطريق والحدود -مقالات في الأدب والمسرح والفن-، يوسف عبد المسيح ثروت، منشورات وزارة الاعلام العراقية، بغداد، 1977 : 278.

<sup>(3)</sup> ينظر : زمن الشعر ، أدونيس : 278 .

<sup>(4)</sup> شعرنا الحديث .. إلى أين ؟ الدكتور غالي شكري : 133 .



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

والمغايرة، و ينزع في بعض لحظات يأسه إلى التدمير والتمرد والصراخ<sup>(1)</sup> من هنا شاعت ظواهر عدة منها : الغربة والغموض على مستوى اللغة والفكر . كل ذلك خلق ((حالة من اليأس وأشاع القلق والمفاهيم الفردية وخاصة لدى الشاعر الذي هو اكثر من أي مثقف اخر ارتجاجا ..))<sup>(2)</sup> وأشار الناقد فاضل ثامر الى تجربة شعراء الستينات بقوله: ((نأى الشعر الستيني تحت هم التشكيل والتجريب والتلفس والرفض وعانى من جراء هذا المخاض التجريبي المرير. ولم يعد الشاعر يجترح سوى هموم الكون والفكر والسياسة والفلسفة، فاستحال إلى جهاز استقبال حساس ومنهك، ملئ بأصوات العصر وصرخاته وأصدائه، فخرس الشعر نتيجة لذلك براءته وتلقائيته، وبدا قائماً كئيباً، متقللاً بهموم الدنيا كلها.))<sup>(3)</sup> وبهذا يكون الشعر العربي المعاصر شديد الحساسية بتموجات الفكر العالمي وذبذباته.

ان ثقافة الشاعر لا يمكن ان تكون نتاج عنصر ثقافي محدد، ولكنها جماع لخبرات عدة، وهذا ما سنجدّه جلياً في شعر صلاح عبد الصبور اذ يصور لنا معاناة الإنسان المعاصر المحطم الإرادة الضائع القلق في ظل تلك الحضارة الزائفة الرتيبة، اذ يبرزُ الحزن والقلق والغربة موضوعات وجودية عامة في شعره ، والمتصفح لشعره، لا بد أن يثير انتباهه طغيان الكلمات التي تنتمي الى الحقل الوجودي أكثر من غيرها من مثل "العدم" و "الشك" و "الضياع" و "الفراغ" ..الخ. وهذا الاحساس ولدته المرجعيات على اختلافها التي سادت عصره، والتي تأثر ببعضها وتبناها.

<sup>(1)</sup>المصدر نفسه: الموضع نفسه

<sup>(2)</sup> في الشعر العراقي الجديد : 19

<sup>(3)</sup>. الصوت الآخر "الجوهر الحواري للخطاب الأدبي" ،فاضل ثامر، دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد، 1992



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات



المبحث الاول: الحزن والقلق والضياح

عاش صلاح عبد الصبور (1931-1981) في عصر سادت فيه تيارات فكرية وسياسية هزت الوطن العربي . وقد عُرفت الفلسفة الوجودية في المنطقة العربية بعد نسخة 67 , وهذه الفلسفة كانت ذات رؤية محددة , فهي لا تولي اهتماما للهم الاجتماعي العام , بل كانت تركز على الحل الفردي , ولا يرب ان الشاعر خاضع لمؤثرات بيئته المادية والاجتماعية، وإذا كان حرا في استجابته لهذه المؤثرات ، كان فعلا وخالقا، وهذا شأن الشاعر فقد ابداع في تصوير الواقع.



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

يعد صلاح عبد الصبور واحدا من الشعراء الوجوديين اذ يبرزُ الحزن والقلق والغربة موضوعات وجودية عامة في شعره وقد انفرد ((بسمات خاصة قرئت بينه وبين الاحساس بالمتغير الثقافي العالمي, فكان اكثر تجاوبا ووعيا مع جوانب خاصة من الشعر العالمي, مثلت في جملتها حالات من الاحساس بالتناؤل واضباع والغربة))<sup>(1)</sup>, وفي قراءتنا للمقاطع الشعرية في مجموعاته الشعرية نجد أن الشاعر قد نجح في عكس حالة التوتر المتنامي في داخله, هذا التوتر الذي يشي بعمق الحالة الشعورية في نفسه المحتدمة بكل المشاعر المتمردة والرافضة للواقع والتي يشوبها الحزن :

"يا صاحبي إني حزين

طلع الصباحُ فما ابتسمت ولم ينز وجهي الصباح

وخرجت من جوف المدينة أطلب الرزق المتاح

وغمستُ في ماء القناعة خبز أيامي الكفاف

ورجعت بعد الظهر في جيبي قروش

فشربت شايا في الطريق"<sup>(2)</sup>

اتخذ الحزن عند الشاعر طريقاً فلسفياً، وفيه يشعر بتقاهة الأشياء، ويعجز المحاولات عن أن تبدد ذلك القلق الوجودي الدائم المتجدد، الذي لا يكاد يغادره الا قليلا :

"الحزن قد سمل العيون

(<sup>1</sup>) الادب المقارن بحوث ودراسات ,حلمي بدير , دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر , 2001 : 323-324.

(<sup>2</sup>) ديوان صلاح عبد الصبور ,دار العودة - بيروت, د. ط, 1986 : 36.



جامعة تكريت  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

الحزن قد عقد الجباه

ليقيم حكاما طغاة<sup>(1)</sup>

عاش عبد الصبور في دوار حقيقي ؛ وتوصل إلى اللآجوى ، فهي منبع الحزن والضجر  
في شعره .فيثير الشاعر باستمرار أسئلته الوجودية التي تدور في دوامة البحث عمّن يفك لغز  
الانسان الأبدى ، وهذه الأسئلة تتم عن عقل قد تشرب معاني الحياة وأسرارها العميقة ، ولكنه لمّا  
يزل يجهلها فيصرخ في قصيدة (الظل والصليب):

"أنا رجعتُ من بحار الفكر دون فكر

قابلني الفكر ، ولكني رجعت دون فكر

أنا رجعت من بحار الموت دون موت ..

أنا الذي أحيا بلا أبعاد

أنا الذي أحيا بلا آماذ

أنا الذي أحيا بلا أمجاد

أنا الذي أحيا بلا ظل .. ولا صليب"<sup>(2)</sup>

اكتشف أن كل شيء فقد معناه، فرحلته عبر الفكر الإنساني جعلته يكتشف ضياع الإنسان نفسه؛  
إذ لم يبق له شيء، وكأنه ضياع مكتوب عليه ان يعيشه بكل تفاصيله . وشعر صلاح عبد

(1)ديوان صلاح عبد الصبور: 38.

(2)ديوان صلاح عبد الصبور:149.



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

الصبور مثل بالحنن والاسى حاملا للنزعة الانسانية التي اصبحت قناعه الشعري الذي يتخفى خلفه لذلك اتسم حزنه بالخلود<sup>(1)</sup> ولذلك يستيقظ على عالم مبهم لا يعرف فيه أحد:

أموت ... لا يعرفني أحد "

أموت لا يبكي أحد

وقد يقال بين صحبي . في مجامع المسامرة

مجلسه كان هنا، وقد عبر

فيمن عبر

يرحمه الله

ينبئني شتاء هذا العام أن ما ظننته..

شفائي كان سمّي

وأن هذا الشعر حين هزني أسقطني

ولست أدري منذ كم من السنين قد جُرحت

لكنني من يومها ينزف رأسي<sup>(2)</sup>

(1) ينظر: اشكاليات الوجود الانساني دراسة نقدية تطبيقية في الشعر الواقعي والحداثي , كاميليا عبد الفتاح, دار المطبوعات الجامعية الاسكندرية , 2008: 55-56.

(2) ديوان صلاح عبد الصبور: 19.4-195



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

فها هو الشاعر منسي ولن يتذكره احد يعبر كما يعبر أي احد ,ولذلك، يحيا على شبح السأم،  
والضجر، فكل شيء فقد معناه ومسامه فصورة الضياع والقلق تبدو أشد قساوة وضراوة تكاد  
تسحق الامل في نفس الشاعر:

"أصحو أحيانا لا أدري لي اسما ،

أو وطننا ، أو أهلا ..

هذا يوم مكرور من أيامي

يوم مكرور من أيام العالم

تلقيني فيه أبواب في أبواب .."<sup>(1)</sup>

الشاعر بفعل حساسيته المفرطة، جرب أن يحس بوحده و تفرده في الكون، و تولى أمر نفسه  
بنفسه، فشكك في الحقائق و مال إلى التفلسف الوجودي، بفعل إحساسه بالعبث و القلق و المرارة  
المظلمة .وتشف كثير من قصائده عن رؤية تأملية ذات دلالات روحية عميقة ، وفي هذه  
القصائد تنبض خلجات وجدان متأمل صقلته التجارب والتأملات العميقة في الكون ،والحياة  
،والانسان لينتج الشاعر صورا من التأمل الفكري .يقول في قصيدة (أغنية إلى الله):

"حزني ثقيلٌ فادحٌ هذا المساء

كأنه عذابٌ مصفدين في السعير

حزني غريب الأبوين

(1)ديوان صلاح عبد الصبور:294-295.



جامعة تكريت  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

لأنه تكوّن ابن لحظة مفاجئة

ما مخضته بطن

أراه فجأة إذا يمتد وسط ضحكتي

مكتمل الخلقه، موفور البدن

كأنه استيقظ من تحت الركام

بعد سبات في الدهور<sup>(1)</sup>

يلتقي الشاعر مع الوجوديين في الإحساس الحاد بالألم لأنه يحس بآلام الإنسان كإنسان، وتظل المعزوفة الوجودية من النتاج الشعري لعبد الصبور متخذة صورا أخرى، في مقدمتها فكرة الرفض. فهو يرفض عصره رفضا مطلقا، ولا يرى فيه غير الموت واليبس، يقول في قصيدة (أغنية للشتاء):

"ينبئني هذا المساء أنني أموت وحدي

ذات مساء مثله ذات مساء

و أن أعوامي التي مضت كانت هباء

وأني أقيم في العراء

ينبئني شتاء هذا العام أن داخلي...

مرتجف بردا

وأن قلبي ميت منذ الخريف

(1) ديوان صلاح عبد الصبور: 206-207.



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

قد ذوى حين ذوت

أول أوراق الشجر"<sup>(1)</sup>

يبدو التشاؤم واضحاً في هذه القصيدة وتراه يتحد مع الطبيعة اتحاداً كاملاً فهو يذوي حين تذوي الطبيعة. صلاح شاعر التمرد والبساطة والواقعية، أعطى الشعر نكهته الإنسانية، أما مدلول شعره فكان مردّه الى الواقع الاجتماعي، لأن الشعر عنده أداة لبث الوعي ضد الظلم والطغيان، موضحاً أن الشعر يؤكد القيم كالحقيقة و الحرية و العدل.

وللشاعر عدد من القصائد التي حملت الحزن عنواناً لها ،واعماله اقرب الى المأساة، فهو لم يصافح الامل في اعماله الا قليلا، لكن هذا لا يعني بالطبع فقدان الامل، فالشاعر المتألم شاعر رافض لآلامه حتى في حالة ادمانه الالم وحتى في حالة عقد علاقة صداقة مع المعاناة. وتتضح احزان عبد الصبور في شعوره بالوحدة، الوحدة التي تنتظر المساء، فساغات العصر تذكره باقتراب المساء..

"وأتى المساء

في غرفتي دلف المساء

والحزن يولد في المساء لأنه حزن ضرير

حزن طويل كالطريق من الجحيم الى الجحيم

حزن صموت

والصمت لايعني الرضاء بان امنية تموت

(<sup>1</sup>) ديوان صلاح عبد الصبور :193،



جامعة تكريت  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

وبأن اياما تفوت<sup>(1)</sup>

لا يستطيع الشاعر ان يتخلص من شعوره بالوحدة والحزن وأن الزمن يعتصره وتتحول الاوقات الى مساء فهو ميعاد الحزن لان الحزن ضرير فلا يرى سوى الظلمة لكنه لا يلبث ان يعود انه يخاطب الوجدان الانساني يشكو اليه حزنه الطويل الذي يبدأ وينتهي بالجحيم.

المبحث الثاني: الوحدة والسأم والضجر والتيه

يرى صلاح عبد الصبور أن ((نظر الإنسان في ذاته هو التحول الأكبر للإدراك البشري ، لأنه يحيل هذا الإدراك من إدراك ساكن فاطر إلى إدراك متحرك متجاوز . ويرتقي باللغة البشرية إلى مرحلة الحوار مع النفس الذي هو أكثر درجات الحوار صدقاً ونزاهة وتوصلاً . إذ تصبح فيه اللغة نقية صافية خالية من سوء التفاهم وتشنت الدلالات))<sup>(2)</sup>  
يقول في قصيدة (الظل والصليب):

"هذا زمان السأم

[.....]

أنا الذي أحيا بلا أبعاد

أنا الذي أحيا بلا آماذ

أنا الذي أحيا بلا أمجاد

أنا الذي أحيا بلا ظل .. ولا صليب"<sup>(3)</sup>

<sup>(1)</sup>ديوان صلاح عبد الصبور: 3.

<sup>(2)</sup>ديوان صلاح عبد الصبور، مج 3: 7- 8 .

<sup>(3)</sup>ديوان صلاح عبد الصبور، مج 1، 2: 148.



جامعة تكريت  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

اكتشف الشاعر أن كل شيء فقد معناه، ورحلته عبر الفكر الإنساني جعلته يكتشف ضياع الإنسان نفسه؛ إذ لم يبق له شيء، ولذلك يستيقظ إذن على عالم مغلق، وكل شيء يدور حول ذات الشاعر أي أن ((الذات هنا تصبح محوراً أو بؤرة لصور الكون وأشياءه، ويمتحن الإنسان من خلال النظر في ذاته علاقته بهذه الأشياء . وقد يدير نوعاً من الحوار الثلاثي بين ذاته الناظرة وذاته المنظور فيها وبين الأشياء . ومن خلال هذا الحوار تتولد الحقيقة التي يحدثنا سقراط أنه من المستحيل أن تغرس في نفس الإنسان ))(1)

نجد الشاعر يحيا على شبح السأم، والضجر، ويتيه في مدينة أسست على التكرار، وقد الإنسان فيها ذاته، حتى أبسط رموز وجوده وهويته يجد نفسه تتقاذفه الابواب مسلوب الارادة :

"أصحو أحيانا لا أدري لي اسما ،

أو وطننا ، أو أهلا ..

هذا يوم مكرور من أيام العالم

ثُلُقيني فيه أبواب في أبواب" (2)

ان هذا الإحساس بالوحدة والسأم واللاجدوى ماهي الا آلام إنسانية صادقة تنم عن حالة تمرد يقوده إليها وعيه المبدع، رافضاً ان يحيا على نحو آلي مستنسخ، باحثاً عن التغيير وكان هذا وليد الشعور بالاغتراب (( الذي ولد في نفسية الشاعر الاحساس بالقهر والظلم والضعف وهذا يتضح من خلال شعره الذي يصور فيه عدم انسجامه مع الواقع وهذه العلاقة افرزت الاكتئاب والضجر وهي من خصائص الفلسفة الوجودية)) (3).

"وكأن علينا قد خطت اقدار

وكأن الغربة ميقات لابد نؤديه

(1) ديوان صلاح عبد الصبور : 8 .

(2) م. ن : 124 .

(3) تجليات مشروع البعث والانكسار في الشعر العربي المعاصر ، امنة بلعلي ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الساحة المركزية بن عكنون، 1995: 63-64.



جامعة تكريت  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

ان نضرب اعواما في التيه

ان نعبد اصناما مكذوبة<sup>(1)</sup>

وكل هذا أفرغ الحياة من معناها فغدت مجرد انتظار من لا يأتي, وكأنه حائر تمضي به الحياة الى حيث تشاء مسلوب الارادة يتمنى لحظات في الليل او النهار :

"وهكذا تمضي الحياة بي

اعيش في انتظار

.. هل

لحظة مشرقة في ظلمات الليل

أو .. لحظة هادئة في غمرة النهار." (2)

هو إذن ضلال وتيه، وسعي خاسر بعد طول سفر وبحث، والشاعر يفتن لهذه المأساة وينطقها شعرا فهو المصلوب والحب صليبه :

" أنا مصلوب والحب صليبي

وحملت عن الناس الأحران

في حب إله مكذوب

لم يسلم لي من سعبي الخاسر إلا الشعر

كلمات الشعر

عاشت لتهددني." (3)

حتى الحب كان صليب الشاعر فهو حب لم يكن من ورائه طاهر ولم يحصد من الحياة التي كان سعيه فيها خاسرا الا الشعر .الكتابة عند صلاح عبد الصبور رحلة مضنية في طريق قلق،

(1) ديوان صلاح عبد الصبور: 123.

(2) ديوان صلاح عبد الصبور: 305.

(3) ديوان صلاح عبد الصبور, مج 1 , 2 : 124 - 125 .



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

محفوف بالمزالق والمخاطر لأنه أشبه بطريق الصوفي الباحث عن الجوهر والطهر في ركاب  
المفاسد والشورور. ويرى الشاعر أن الذات لكي تَعِي ذاتها عليها أن تعتزل ، وكل فن عظيم لا  
يولد إلا في ظلال التوحد<sup>(1)</sup>.

"لا ، لا تنطق الكلمة

دعها بجوف الصدر منبهمه

دعها مغممة على الحلق

دعها ممزقة على الشدق

دعها مقطعة الأوصال مرمية

لا تجمع الكلمة ..

دعها رمادية

فالكون في الكلمات ضيعة

دعها غماميه"<sup>(2)</sup>

هذا إرث الوجودية (حمل هموم العالم) الكلمة مسؤولية ، لكن ينبغي أن تكون بلا لون بلا شكل  
بلا خصب بلا روح ، كلمات ممزقة رمادية حتى لونها يحمل الاكتئاب بين طياته .  
من يقرأ هذه المقاطع يجد أن الشاعر يعكس حالة التوتر المتنامي في داخله هذا التوتر الذي  
يشي بعمق الحالة الشعورية في نفس الشاعر المحتدمة ، في عالم بأئس ليس فيه سوى الصمت  
والترجع:

"احرص الا تسمع

احرص الا تنظر

احرص الا تلمس

(<sup>1</sup>) ينظر: ديوان صلاح عبد الصبور مج 3 : 11.

(<sup>2</sup>) ديوان صلاح عبد الصبور ، مج 1 ، 2 : 144 .



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

احرص الا تتكلم

قف!....

وتعلق في حبل الصمت المبرم" (1)

وتشف الكثير من قصائد الشاعر عن رؤيا تأملية ذات دلالات روحية عميقة ، وفي هذه القصائد تنبض خلجات وجدان متأمل صقلته التجارب والتأملات العميقة :  
ينتج لنا الشاعر صوراً من التأمل الفكري، ويكون التلاشي والفناء في صمت هو المرتقب والختام وكان الهدف من ذلك تأسيس رؤية إنسانية قادرة على إدانة المظاهر السلبية في بنية الحياة العامة ، ولربما هي رؤية سوداوية تشيع الموت والتوقف في كل شيء :  
" لو كان للإنسان أن يعيش لحظة العذاب

مرتين ...

بكل عمقها الكئيب، السادج المقرور

وأن يلد الآهة.. مرتين

خالصة بلا سرور

وأن يجس ذلك الشيء الحزين جسّتين

لكي يرى فجاءته

ويستبين وجهه ومشيته

لو اتكأت.. أيها الشيء الحزين مرة على مرافئ العيون

...لو ركبت المسافرين

... ينزلون" (2)

(1) م. ن ، مج 1 ، 2 : 264-265 .

(2) ديوان صلاح عبد الصبور، مج 1، 2 : 112.



جامعة تكريت  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

شعر صلاح عبد الصبور يمتلئ بالتساؤلات الفلسفية، التي تؤكد على الحيرة والبحث عن وجود الانسان وسط المعاناة والالام والاحتياج:

" معذرة يا صحبتي

لم تثمر الأشجار هذا العام

فجئتم بأردإ الطعام

و لست بأخلا، و إنما فقيرة خزائني

مقفرة حقول حنطتي

معذرة يا صحبتي، فالضوء خافت شحيح

و الشمعة الوحيدة التي وجدتها بجيب معطفي

أشعلتها لكم

لكنها قديمة معروقة

لهيبتها دموع

معذرة يا صحبتي، قلبي حزين

من أين آتي بالكلام الفريح؟" (1)

هو اليأس من الحياة، والشعور بالفراغ، والبحث المضني عن الغاية من وجود الانسان وما يصيبه من تعب ومعاناة في هذه الحياة، هو انكسار النفس الانسانية حين لا تجد ما تعطيه رغم الامنيات بان يكون هناك شيء ليعطى.

الخاتمة

(1) ديوان صلاح عبد الصبور مج 1، 2: 189-190.



جامعة تكريت  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

وبعد هذه المسيرة حاول البحث من خلالها الكشف عن مظاهر الوجودية في شعر صلاح عبد الصبور عبر تلمسها في شعره ، وفي خضم ذلك تجلت نتائج حرصت الدراسة على تأكيدها وبيانها ، والتي من أهمها :

- أصبح الشكل الشعري الجديد يعبر عن ثمار الرؤيا الحضارية الجديدة، بعد أن أفرزته مجموعة من النكبات والنكسات والهزائم.
- صلاح عبد الصبور مر بتجارب عدة أكسبته معرفة واسعة بالأمر السياسي والاجتماعية والفلسفية .
- الشاعر ينكر أن يكون البحث عن اليقين فعلا فرديا، لان الذات الجمعية - بدورها- إنما تحاول العثور على يقينها الخاص.
- في الكثير من المواضيع نجد المسحة الحزينة لدى الشاعر ووراء هذا الحزن أسباب عميقة أثرت في شاعريته و نظرتة إلى الحياة.
- وللشاعر عدد من القصائد التي حملت الحزن عنواناً لها ,واعماله اقرب الى المأساة، فهو لم يصفاح الامل في اعماله الا قليلا، لكن هذا لا يعني بالطبع فقدان الامل
- ومن الموضوعات التي نصادفها بكثرة في شعره نجد تجربة الضياع والتمزق النفسي والاضطراب الداخلي والقلق الوجودي والغربة الذاتية والمكانية.

#### المصادر والمراجع

- الادب المقارن بحوث ودراسات ,حلمي بدير , دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر , 2001.
- اشكاليات الوجود الانساني دراسة نقدية تطبيقية في الشعر الواقعي والحداثي , كاميليا عبد الفتاح, دار المطبوعات الجامعية الاسكندرية , 2008
- تجليات مشروع البعث والانكسار في الشعر العربي المعاصر , امنة بلعلي , ديوان المطبوعات الجامعية ,الساحة المركزية بن عكنون, 1995.



جامعة تكريت  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

- دراسات في الادب العربي الحديث , د. محمد مصطفى هدارة, دار العلوم العربية - بيروت - لبنان - ط1- 1990.
- ديوان صلاح عبد الصبور ,دار العودة - بيروت, د. ط, 1986.
- زمن الشعر ، ادونيس ، دار الساقى ، بيروت لبنان ، ط6 / 2006 .
- شعرنا الحديث .. الى اين ؟ ، غالى شكري ، دار الافاق الجديدة ، بيروت.
- الصوت الآخر "الجوهر الحواري للخطاب الأدبي" ،فاضل ثامر، دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد، 1992 .
- الطريق والحدود -مقالات في الأدب والمسرح والفن-، يوسف عبد المسيح ثروت، منشورات وزارة الأعلام العراقية، بغداد، 1977.
- في الشعر العراقي الجديد ، طراد الكبيسي ، ط1 ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1992 .